

تفسير سورة الأعراف (01) | الآيات (08-39) | د. أحمد عبد

المنعم

أحمد عبد المنعم

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نستكمل باذن الله عز وجل وقفات ومجلس مدارس سورة الاعراف.

اظن هذا المجلس العاشر تقريبا كنا توقفنا عند الآية - 00:00:00

اية ثمانين عند قوله سبحانه وتعالى ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا -

00:00:31

كانت من الغابرين. يقول ربنا سبحانه وتعالى بعد ذكر قصة سيدنا نوح ثم هود عليه السلام ثم صالح عليه السلام ثم يقول ربنا سبحانه وتعالى ولوطا اذ قال لقومه. ذكرنا ان احد اوجه - 00:00:58

الترايط بين آآ القصص بهذه الطريقة. اول شيء طبعا آآ الزمني. الترتيب الزمني. هم كانت كانت بعثتهم بهذا الترتيب الاول سيدنا نوح ثم هو ثم صالح ثم بعد ذلك ابراهيم - 00:01:15

ولم يذكر هنا وكان آآ في زمنه لوط ثم شعيب عليه السلام. عليهم السلام ايضا اه ذكرنا ان اه ذكر الاقوام بهذه الطريقة يبين مدى تطور الامم الكافرة في رد دعوة الانبياء. وكيف - 00:01:31

انهم آآ يعني يطوروا في ادوات الرفض. قالوا الاول اتهموهم اتهموا الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ربه سبحانه وتعالى. تهمهم الاول بالضلال ثم بالسفاهة. ثم حاولوا عقر الناقة ثم بعد ذلك معنى اليوم في اشاعة - 00:01:49

الفحشاء والفاحشة في المجتمع ثم بعد ذلك في تطفيف المكيال والميزان ومحاولة اخراجهم من الارض. ايضا هذا حدث مع قوم لوط يعني انتقلوا من مرحلة الرد بالقول قالوا آآ آآ انا لنراك في ضلال - 00:02:07

ثم بعد ذلك اتهموه بالسفاهة. انتقلوا من القول الى الفعل. فحاولوا عقر الناقة. وذكرنا في المرة الماضية لماذا اه عقروا الناقة ولماذا آآ ذكر ذلك بصيغة الجمع برغم ان الذي عقر ناقة وفرض منه - 00:02:24

فبدأ ايضا التعدي ليس فقط على الايات. يعني كان التعدي على الناقة لانها الآية. هنا سنجد ان التعدي اصبح على الانبياء انفسهم وعلى المؤمنين اصبح في تعدي آآ استعمال القوة ليس فقط بالكلام - 00:02:40

فيقول ربنا سبحانه وتعالى ولوطا اي بعضهم قال واذكر لوطا عشان ما ينفعش يكون معطوف على ولقد ارسلنا لوطا لانه ما قلش ولوطا الى قومه. فاذا ذكر لوطا اذ قال لقومه وكأن هذا المشهد - 00:02:57

تحديدا يعني هنجد ان كل الاقوام والى ثمود ايوة ايوة ارسلنا فالى ثمود. ثم بعد ذلك والى مدين. كل الاقوام جاء معهم هذا لكن ولوطا ولوطا فجأة كده بدون آآ عطف على ارسالنا وحتى لم يذكر البداية بدعوة التوحيد بالرغم انهم دعاه انه عليه الصلاة

والسلام لوط دعاهم - 00:03:13

الى التوحيد بالفعل. لكن لماذا اه التركيز هنا بداية من اول قصة على الهجوم على هذه الفاحشة؟ لان هذا موقف يحمل مد للوط ان يتكلم مع قوم انتشرت فيهم الفاحشة. واستقر الامر ان اصبح الامر مستقر. الكل يمارس الفاحشة. ثم يخرج داعية ليتكلم في هذا

الامر. هو الان - 00:03:36

يواجه المجتمع كله يواجه المجتمع كله في هذه اللحظات. فهذا موقف يحمد للوط عليه السلام انه في هذه اللحظات ذلك وكأن ربنا سبحانه وتعالى يقول واذكر هذا الموقف تحديدا للوط. اذ وقف امام قومه وقال لهم اتأتون - [00:03:58](#)

ينكر عليهم هذه الفاحشة. اذا انتشار الفاحشة في مجتمع لا يعني اننا نسكت عليها بل لابد من قومه لابد من وقفة صادقة من الدعاة الى الله عز وجل ومن العلماء امام هذه الفاحشة. كما قلنا انهم يعتمدون على - [00:04:16](#)

انتشار الفاحشة والامر الواقع خلاص الناس هتسكت واذا آآ لو فعلوا فاحشة اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فالحال ان يكون في مقاومة وحالة استنكار للفاحشة. ما يحصل نوع من التطبيع مع المعصية. في معاصي كثير الان اصبحت زي بتعبير اهل العلم مما عمت - [00:04:33](#)

فيه البلوى. خلاص بقى من عموم البلوى انتشرت هذه المعصية. فاصبح الانسان بيجد في صدره حرج ان ينكر هذه المعصية. لان خلاص عمت بها البلوى في المجتمع يعني هينكر على ايه ولا ايه؟ المنكر اللي انت عايز تنكره ده موجود في كل مكان - [00:04:52](#)

فكأنك لا تستطيع ان تلك. فبالرغم من انتشار الفاحشة في هذا المجتمع والكل بيعتبره امر طبيعي والكل بيمارس هذه الفاحشة. الا ان لوط عليه السلام لا موقف وقفة صادقة وانكر عليهم هذه الفاحشة. فكأن ايضا الدعوة لا تتوقف على التوحيد فقط - [00:05:09](#)

ولكن من تبعات التوحيد اي امر منكر ولا سيما لو انتشر في المجتمع لابد ان يقف العلماء والدعاة امام انتشار هذه الفاحشة وانتشار اي منكر ولوط اذ قال لقومه استفهام تعجبي واستنكاري اتأتون الفاحشة - [00:05:26](#)

وسماها فاحشة من قبحها كان انهم كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء. هذه علم على الفاحشة. اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ابتكار في الشهوات احنا زي ما قلنا ان من المعالم سورة الاعراف ان المجتمعات بتتطور في الفاحشة. وبتتطور في المعاصي وبتتطور في - [00:05:43](#)

مدافعة الانبياء كل المتتبع لكلمة المأ هيجد المأ فقط ثم المأ الذين كفروا ثم المأ الذين استكبروا ثم المأ الذين كفروا والذين استكبروا. الاتنين وبعد ذلك سنرى باذن الله عز وجل ان قدر الله عز وجل لنا اتمام السورة. كيف ان المأ - [00:06:08](#)

هم المحركون او يعني هم المأ هم المحرك الاساسي في قصة فرعون في سورة الاعراف بعكس سورة الشعراء يعني هنجد ان المأ ذكر المأ في سورة الاعراف مختلف عن بقية السور. زي ما قلنا اكثر سورة ذكرت فيها كلمة المأ سورة الاعراب. فبيحدث تطور - [00:06:26](#)

بينت قوم لوط حصل تطور للفاحشة. ابتكروا فاحشة وشهوة جديدة ومنكر جديد هكذا المجتمعات اذا مرت بحالة من الاسراف والترف كما وصفهم لوط انكم انتم قوم مسرفون. الشهوة لا تقف عند حد - [00:06:45](#)

سنذكر ذلك عند قوله سبحانه وتعالى انتم قوم مسرفون اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين يعني انتم وصلتم من الفجور اللي انتم بتخترعوا شهوات وفاحشة ومعاصي جديدة ومنكرات جديدة؟ اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين - [00:07:03](#)

انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون. يعني انتم تفعلون ذلك لمجرد الشهوة والاستمتاع فقط لا يترتب على ذلك اي نفع مجرد الشهوة. هنا ملمح هام جدا في قول لوط لهم انتم قوم مسرفون - [00:07:23](#)

ان الشهوات كما قلنا لا تقف عند حد. الانسان لو ترك آآ لنفسه عنان الشهوات وترك لنفسه آآ الفجور بل يريد الانسان افجر امامه سوف لا يمل وينتقل من شهوة الى شهوة ولا يشبع ابدا كالذي يشرب من البحر المالح - [00:07:44](#)

هكذا الانسان مع الشهوات. لذلك جاء الشرع لا ليمنع الشهوة ولكن ليضبطها ان يكون الشهوة لها ضابط. كذلك المشاعر الغضب الخوف. ان آآ لم يأتي الشرع بنفي هذه المشاعر. وبعدم اعتبارها. ولكن بوضعها في - [00:08:02](#)

موطنها. لذلك لما الصحابة تعجبوا ان الرجل يأتي زوجته ويكون له الاجر. قالوا يتعجبون كيف يستمتع الرجل مع زوجته ويأخذ الاجر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان وضعها في الحرام؟ مش هيكون اثم اليس عليه وزر؟ قالوا بلى. فقال كذلك ان وضعها في الحلال. فاذا القضية في - [00:08:18](#)

كيفية توجيه المشاعر توجيه الشهوة ضبط هذه الشهوة مشاعر الغضب حينما يوجهها الانسان لاعداء الله عز وجل الخوف. حينما يخاف الانسان من الملك سبحانه وتعالى. جاء الشرع بضبط هذه الشهوات وبضبط هذه - 00:08:38

لبنة فيها الذين ارادوا ان يتبتلوا من الصحابة نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الدين دين آآ متكامل فهنا ملمح ان الانسان وهكذا نجد في الحضارة الغربية كل فترة تخرج شهوة جديدة ولا يشبعون ابدا. لذلك هذا - 00:08:53

الملح موجود في صورة هود بصورة اوضح. قال ربنا سبحانه وتعالى عن قوم لوط حينما جاءوه حينما علموا ان الاضياف وكانوا في هيئة رجال الحسان الملائكة علموا بوجود الاضواف عند لوط انطلقوا مسرعين وجاءه قومه يهرعون اليه - 00:09:14

حد عارف تكلمة الاية ومن قبل كانوا يعملون السيئات. فبعض اهل العلم قالوا يعني ايه وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قالوا يهرعون من معانيها يهرع مش مش يهرعون مش هو اللي مش هو اللي بيجري لأ يهرع هو يدفع - 00:09:30

وقالوا فعل يهرع ده يأتي غالبا مبني للمجهول وجاء في القرآن مرتين مبني للمجهول. وكأن في انسان وفي قوة خارجية بتدفع الذي يسير في الشهوة. في حد مسيطر عليه. كما قال - 00:09:50

لاحتنك نريته. الشيطان بيقود وضع اللجام في الحنك. فهو يقودهم الى الشهوة. هو الذي يسيطر عليهم. على عقولهم. فكأن الذي يسير في الشهوات هو لا يسير بارادته ويدفع دفعا. وقالوا ان الفعل ده بعض اهل العلم ذكر من اللغة قال ان هذا الفعل يأتي مع الاسير الذي يدفع ليقتل - 00:10:05

يدفع الى حتفه ولا يستطيع الفرار. مشهد الاسير وهو مربوط ويبدف عشان يتدبح والاسير الاسير يسير في اتجاه مكان الذبح ولا يستطيع الفرار. قالوا في هذا المكان يقال يهرع الاسير الى الذبح - 00:10:30

ان يدفع دفعا. فكأن الذي يسير في الشهوة يدفع دفعا الى حتفه. ولا يستطيع ان ينفلت من آآ احتناك الشيطان له ثم قال ربنا سبحانه وتعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبله كانوا يعملون السيئات. بعض اهل العلم قالوا ومن قبله كانوا يعملون السيئات اي الفاحشة. يعني قبل ان يأتوا - 00:10:47

والى لوط كانوا بالفعل يقومون بالفاحشة. ثم اتوا ليمارسوا فاحشة اخرى وكانهم لن ولم يشبعوا ابدا من الفحشاء. لان الشهوات هذه الشهوة الحرام لا تروي غليل الانسان طالما الانسان بيسير في الحرام الشهوة لا تتوقف عند حد ابدا - 00:11:08

وهكذا نرى الان ابتكار في الشهوات وصل الامر والعياذ بالله الى امور فيها فجور في الشهوة والامر لن يتوقف كل فترة هتجداه اختراع جديد وفكرة جديدة للشهوات وهي طبعا حرام. لان هذا الطريق ليس له نهاية - 00:11:27

لذلك قال لهم بل انتم قوم مسرفون. وان كان بعض اهل العلم ذكر ان من قبله كانوا يعملون السيئات اي الشرك. اي اضافوا الى الفاحشة الشرك. لكن اختيار كثير من - 00:11:43

ومن قبل كانوا يعملون السيئات. اي ومن قبل كانوا يعملون الفاحشة فبالرغم من انهم مارسوا الفاحشة واعتادوا عليها الا بمجرد وجود الاضياف لم يشبعوا من الفاحشة. فهكذا الذي يسير في طريق الشهوة - 00:11:53

بعيدا عن مراد الله سبحانه وتعالى لن يشبع ابدا تجد الانسان يبدأ بمجرد انه يدخل لموقع مسلا اباحي ثم آآ يعني ينتقل الامر الى انه يبحث عن ذلك في الواقع ثم ينتقل الامر - 00:12:09

ولا يشبع ابدا ابدا الا ان يتوقف هذا الامر ويبتعد تماما عن اماكن المعصية. ثم يتجه الى الصيام او الى الزواج. لن يتوقف الشهوة الحرام ليس لها حد ابدا. لا يشبع الانسان منها - 00:12:23

فقال لهم لوط بل انتم قوم مسرفون. هذا خلق فيكم. الاسراف في الشهوات. كما نرى الان في المجتمعات الغربية حينما نزعته منها القيم والاخلاق والعقائد اصبح الان والعياذ بالله نزلوا الى في الشهوات نزلوا الى مرتبة من البهيمية والعياذ بالله - 00:12:38

تجد وكأنهم نزلوا عن مرتبة الانسان في ممارسة الشهوات. فلما واجههم وانكر عليهم انهم اول من ساروا في هذا الطريق واول من ابتكروا هذه الفاحشة وانهم يعيشون في حالة من الاسراف في الشهوات - 00:12:58

فما كان ردهم لن يستطيعوا ان يدافعوا عن هذه الشهوة بالرغم ان الان بيدافعوا عنها. يعني مسألة الشزوز الان بيدافع عنها ان هم لم

يدافعوا عن هذا. فقالوا وما كان جواب قومه الا ان قالوا بدل ما يقعدوا يردوا عليه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم - [00:13:15](#)

الحل ان احنا هنا نقوم بطرد لوط ومن معه ويقال ان ان لوط لم يكن من اصل هذه القبيلة. ولكنه عن طريق المصاهرة ناسبهم وتزوج منهم ليدعوهم الى الله سبحانه وتعالى فترضوه وقالوا له انت اصلا مش معنا من القبيلة واحنا هنحرمك حق - [00:13:36](#)

اه حق المواطنة. هسحب منك الجنسية ونطردك برة اخرجوهم من قريبتكم طب ليه ؟ ليه تطلعوهم ليه ؟ انهم اناس يتطهرون دايمًا ان غالبا لما بتيجي بعد امر او نهى تفيد التعليل. يعني العلة ان احنا هنطلعكم - [00:13:55](#)

ان انتم اناس تتطهروا اللي يسمع الكلام ده كل الناس دي بهتزر ولا بتتكلم بجد يعني يعني احنا هنطردك برة الشغل عشان انت مش مرتشي عشان انت مش هينفع فلان يفضل في الوزارة عشان مش بيسرق - [00:14:13](#)

انتم يعني انت متخيل ان ممكن يطرد انسان من مكان لانه يتنزّه عن المعصية الذنب الذي قام به انه تنزه عن المعصية. طب لماذا يطردونه غالبا الذي يقوم بمعصية لا يريد ان يكون احد شريفا يذكره بذنبه. طول ما في واحد يتخيل لو احنا مسلا - [00:14:31](#)

عديل في مصلحة حكومية ومكاتب في واحد معين هو اللي ما بياخدش رشوة فبيجي يأتي الداخل عايز يخلص المصلحة. فكله بمجرد دخوله كلهم خايفين من مين مين اللي ما بياخدش رشوة؟ - [00:14:54](#)

خايفين ان هو يروح لهم طبعا كده ضيع عليهم الايه المصلحة ضيع لهم الرشوة ان هو يروح للراجل اللي ما بياخدش رشوة. وجوده دايمًا مناغص بيفكرهم ان هم وحشين بمجرد ما يقوم بطرد وتجد دايمًا في مناكفات معه. يقومون بطرده تلاقي كله مستريح. ما حدش ماسك على حد حاجة. كلنا ايه - [00:15:06](#)

كلنا وحشين ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوانبله زي بعض. ما حدش بقى ايه؟ يقول لك تقعد تترسم علي وتعمل فيها لا لا لا. خلينا كلنا زي بعض احسن - [00:15:26](#)

في بعضهم قال قال ان انه مناوس يطهرون هم يتكلمون بجد مش استهزاء يعني هم اختلفوا قالوا الكلام ده استهزاء ولا بيتكلموا بجد؟ فقالوا له لا بعضهم قال هم يتكلمون بقمة الجدية. قالوا دول ما ينفعوش بيقوا وسطنا - [00:15:39](#)

مخليين منزرا وحش بيذكرونا دايمًا بقضية التطهر والعيب والحرام والمبادئ لأ دول يختفوا تماما عشان خلاص ما حدش يفكرنا بالكلام ده. لا نشعر بتأنيب فتجد دايمًا الانسان الذي يريد ان يصلح في واقع فاسد مليء بالفساد غالبا يحارب - [00:15:56](#)

ليه؟ لانه بيكون منفرد وجوده مجرد وجوده مجرد علامة على فساد هؤلاء فهم حتى حتى لو سكت لا يستطيعون ان يتحملوا وجوده ابدا بينهم وده في كل حاجة انظر الى اي مكان اي تعامل لو انسان اراد ان يتعامل - [00:16:16](#)

بمبادئ واخلاق وبما يرضي الملك سبحانه وتعالى تجد اغلب من حوله اذا كانوا في حالة من الفساد واقع من الفساد يطردونه مباشرة وانت احيانا كتير تسأل هو فلان ما نفعش في الشغلانة دي ليه - [00:16:37](#)

تقول له ايه اصل فلان ما بيفهمش في ما بيعرفش يمشي حاله ما بيعرفش يمشي فايه ما ينفعش المكان ده في اماكن معينة كده في وظائف معينة عايزة ايه؟ مواهب معينة - [00:16:51](#)

يكون عنده مواهب زي كنا اتكلمنا بيتيألي زمان عن موهبة اسمها موهبة احمد موسى مسلا يكون عنده الموهبة دي مسلا يعني في مواهب معينة. هو طالما ما عندوش الموهبة دي خلاص هو مش مش هينفع يأدي الوظيفة دي. فوجوده دايمًا مذكر يذكر الناس دائما ان فلان - [00:17:03](#)

بيتطهر فلان يتنزّه يذكرونا اننا في نقع في حالة من المعصية فقال اخرجوه من قريبتكم انه مناشطون. وقال بعض اهل العلم انهم قالوها استهزاء عارف لما يكون ذكر ذلك الزمخشري والرازي وغيره لما يكون مجموعة مسلا قاعدين مع بعض وعايزين يتناولوا الخمر او المخدرات او او غيره يعني - [00:17:20](#)

فيقول آا ابعدوا عنا هذا الزاهد. قوم يا قم يا مؤمن عارف ايه؟ تعال خدني على جناحك مش انتم متطهروا بيستهزأوا عن طريق ذكر الطاعات. حتى نص على ذلك الزمخشري وغيره من المفسرون قال له تعال ايها المتقشف الزاهد - [00:17:42](#)

يقعدوا يتريقوا عليه ويستهزأوا به. تلاقي ناس تستهزأ بذكر علامة من علامات الطاعة وكأنهم يتفاخرون ان انت لست على درجة من

القوة ان تجلس معنا في مجلس المعصية. انت لسة ايه لسة صغير على الكلام ده - [00:17:58](#)

قم يا مؤمن قم من هنا. انت ما لكش في فنوع من الاستهزاء اخرجوهم من بيننا انهم لا يستطيعون ان يمارسوا الفاحشة. ده ضغط احيانا بيقوم به الصحبة بس هي على الشخص الذي يريد ان يحافظ على دينه وعلى آآ نقاء قلبه - [00:18:18](#)

يضغطوا عليه انهم يقولوا له انت غلبان انت انت مؤمن انت ما ينفعش تيجي معنا اخرجوه من قريبتكم انهم اناس يتطهرون. فاذا قاعدة هامة ان المصلح سيواجه ليس فقط بالانكار ولكن بانهم يخرجونه - [00:18:36](#)

سيواجه غالبا بالطرد لابد ان يوطن المصلح نفسه على ذلك المصلح يوطي نفسه انه سيواجه بحالة من الطرد من هذا المجتمع اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون. وكلمة يتطهر فيها صيغة مبالغة كانهم يعني متعجبين. لم يمارسوا - [00:18:55](#)

فاحشة قط احيانا لما تجد انسان ظل مرحلة طويلة فترة طويلة في المعصية ثم يقابل انسان لم يفعل هذه المعصية ابدًا يتعجب. معقول انت ما عملتش المعصية دي خالص تعجب وللأسف هذا يحدث حينما يكون انسان غارق في المعصية - [00:19:18](#)

ثم يطلب منه ان يترك هذه المعصية. هو لا يتصور حياته بدون هذه المعصية يعني بعض الناس الذي نسأل الله السلامة والعافية استمر طويلا في المعاصي. فيطلب منه ان يترك هذه المعصية. هو لا يتخيل ان هناك اناس - [00:19:37](#)

على وجه الارض يعيشون بدون هذه المعاصي. يقول لك ازاى يعني ازاى نعيش يعني ازاى واحد يعيش مسلا من من من غير آآ زنا او خمر والعياذ بالله. واحد غرق في هذه المعاصي. ولا يتخيل الحياة بدون ايه؟ بدون هذه المعاصي - [00:19:53](#)

هم يتعجبون وذكروها بصيغة المبالغة. انهم يؤكدون على ذلك اناس ده بشر. معقول فيه ناس زينا زيهم! اناس مش ملائكة. انهم اناس يتطهرون اخرجوهم حتى نستريح منهم فقال ربنا سبحانه وتعالى - [00:20:07](#)

قاعدة غالبا ما ما قام قوم باخراج نبهم من بين اظهرهم الا عاقبهم الله عز وجل فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال ان امرأة لوط كما قال ربنا سبحانه وتعالى انها كانت من الكافرين في كما ذكر في سورة التحريم - [00:20:22](#)

امرأة لوط لم تكتفي بالكفر فقط ولكن كانت تساعد الرجال على هذه الفاحشة والعياذ بالله فلذلك قال بعض اهل العلم لماذا قال ربنا ان امرأته كانت من الغابرين ولم يقل كانت من الغابات - [00:20:40](#)

مقابلين الباقيين في العذاب الذين تركوا في القرية ونزل عليهم العذاب تركها لوط عليه السلام ولم يأخذها معه وقال بعض العلماء انها خرجت ولكن حينما امرهم ربهم الا يلتفت منكم وقال لوط لا يلتفت منكم احد فالتفتت - [00:20:55](#)

حزنا على قومها فاصابها ما اصابهم ايا كان لماذا قال ربنا كانت من الغابرين ولم يقل كان من الغابات بالرغم ان كان في نساء عذبوا في قوم لوط قال انها كانت تساعد الرجال في هذه الفاحشة. فحشرت معه فكانت معه - [00:21:10](#)

حتى ذكرت جمع المذكر السالم كانت معهم. فمن عاش على شيء مات عليه الا امرأته كانت من الغابرين ماذا كانت العقوبة؟ وامطرنا عليهم مطرا. مطرا نكرة. صيغة النكرة تفيد التهويل التعظيم مطرا ليس كاي - [00:21:27](#)

قطر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. الله عز وجل يرسل على الذين قاموا بهذه الفاحشة كان السبب الرئيسي لاهلاكهم ليس الشرك. ده قول بعض اهل العلم. انه لما اضافوا الى الشرك هذه الفاحشة استحقوا نزول - [00:21:45](#)

العذاب عليهم الله عز وجل ينزل عليهم مطر حجارة من سجيل تنزل على رؤوسهم تحرقهم تدمرهم ويرفع الارض ويقلبها. لذلك سميت بالمؤتمر من المؤتمرات لانها قلبت. ثم يأتي اناس في هذا الزمان يدافعون ويتكلمون ببرود عن هذه الفاحشة - [00:22:02](#)

ايه المشكلة وان الامر عادي؟ وبل يريدون ان ان يقوموا بتشريع ذلك تخيل ان في دول الان تقوم بتشريع ذلك في دساتيرها الله عز وجل يعذب هؤلاء والائمة كل الائمة تتفق على ان هذه كبيرة. ويختلفوا في حكم الفاعل سواء انه يحرق او يرحم او يلقي من على حائط - [00:22:23](#)

او انه يقتل غالب غالب العلماء الفقهاء اتفقوا على قتله. ايا كانت الطريق وبعدين قلب التعزير وبالنفي شهد انها ان امر منكر عند الله عز وجل. وفاحشة من كرة. وتجد الان من يخرج علينا يتكلم انه امر آآ لابد ان يقبل وان ده شيء عادي - [00:22:45](#)

بل يضعون في التشريع انها مثل آآ يعني مثل هذه الفاحشة لابد ان نقبلها ولا يعاير بها احد وامطرنا عليه مطرا فانظر كيف كان عاقبة

المجرمين. ثم قال ربنا سبحانه وتعالى والى مدين اخاهم شعيبا - 00:23:05

مدين آآ اسم قبيلة قيل انه اسم رجل ايوه ارسلنا الى هذه القبيلة اخاهم شعيب النفس الكلام على كلمة اخاهم اي منهم يتكلم بلسانهم يعلم احوالهم يعلم احتياجاتهم اخاهم شعيبا قال يقوم بدأ بدعوة التوحيد قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءكم بينة من ربكم - 00:23:19

اهل العلم اختلفوا هو ازاي سيدنا شعيب يقول لهم قد جاءكم بينة من ربكم هو سيدنا شعيب كان معه اية كان معه معجزة ام لم يكن معه معجزة؟ بعض اهل العلم قال كان معه معجزة - 00:23:43

ولم نعرفها ولم ينص عليها القرآن وكثير من الانبياء كانوا معهم معجزات ولم يقصها القرآن عليهم. بل ايضا هناك رسل وانبياء ومنهم من لم نقصص عليك لم يقصها الله عز وجل علينا قصص الانبياء لم يقصها الله جل علينا في القرآن. فقال كانوا معه معجزة وبعض اهل العلم من المفسرين قالوا كان معه معجزة - 00:23:57

اثبتت نبوته بدليل قد جاءكم بينة من ربكم. ولم ينكر قومه ذلك لم يقولوا له ما جئتنا ببينة يعني في اعتراض قوم شعيب لم يقولوا ما جئتنا ببينة كقوم هود مثلا في سورة هود - 00:24:18

لما قال لهم ما جئتنا ببينة وما نراك اعتراك وما نراك الا اعتراك بعض الهتنا بسوء لكن هنا لما قال لهم قد جاءكم بينة اعترفوا قال بعض اهل العلم هذا من قوة محجة وقوة الحجة مع شعيب - 00:24:38

حتى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بخطيب الانبياء. لحسن مراجعته كما ورد عن كثير من السلف لحسن مراجعته لقومه انه ناظرهم كما في سورة هود. والمناظرة في سورة هود اطول واعمق - 00:24:55

من هنا اطول وفيها نقاط اكثر قال اقام عليهم الحجة بدعوتهم للتوحيد فلم يستطيعوا الانكار. فاعترف واقرؤا لذلك انتقلوا مباشرة من المجادلة معه لم يجادلوه في هذه الصورة وانتقلوا الى التهديد مباشرة - 00:25:08

يعني اول كلمة قالوها بعد كلام يعني سيدنا شعيب تكلم التلات اربع صفحة دي كلها من كلام شعيب. اول كلمة قالوها لنخرجنك يا شعيب وكأنه اعتراف منهم انهم لا يملكون الحجة ولا رد على كلام لشعيب - 00:25:28

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم ثم انتقل ايضا الى امر من آآ فروع الشريعة نجد ان دعوة الانبياء ايضا كما ان الاقوام يطوروا في الرد. ايضا الانبياء اصبحوا هنا يضيفوا كلام عن ليس فقط التوحيد - 00:25:48

يعني سيدنا لوط تكلم عن نبذ وترك هذه الفاحشة. وهنا ايضا سيدنا شعيب يتكلم على قضية المعاملات المالية. وهذا يدل على شمول الدين هم تعجبوا لما سيدنا شعيب قال لهم اوفوا المكيال والميزان في سورة هود تعجبوا. وقال له اصلاتك تأمرك - 00:26:09

ان نترك ما يعبد اباؤنا مستغربين ما علاقة الصلاة بالمعاملات المالية؟ عايز تصلي صلي اصلاتك ما علاقة الصلاة الصلاة كديك سورة هود اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - 00:26:29

عايز تصلي كحرية شخصية صلي لكن ما علاقة الصلاة بتغيير احوال المجتمع؟ هذا هو الفكر العلماني. يريد ان يفصل الصلاة والعبادة عن بقية المعاملات بقت دين متكامل ذلك كان سيدنا شعيب انتقل مباشرة بعد التوحيد الى الكلام في المعاملات المالية - 00:26:47

الشريعة تؤخذ على بعضها مجملة لا لا تجزأ تجزئة الدين هذا من اخلاق آآ الرافضين لشرع الله عز وجل. وصفهم الله عز وجل بالكفر. افتؤمون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض هذه التجزئة ييغضها الله عز وجل ولا يرضاها الله عز وجل لشرعه - 00:27:07

فقال مباشرة بالفاء فاوفوا الكيل والميزان. نجد ان سيدنا شعيب طلب منهم ثلاث طلبات هذه المطالب الذي طلبها شعيب تنتظم في ثلاثة امور حفز المال حفظ آآ الصلاح العام ان يكون فيه حالة من الاصلاح العام. ثالثا حرية - 00:27:27

آآ التدين انهم يتركوا الذي يريد ان يؤمن يتركوه دون ان يعذبوه او ان يعوقوه عن الايمان. طلب منهم ثلاث مطالب. تنتظم في هذه المطالب الثلاث المعاملات المالية الاصلاح وعدم الفساد ان يتركوا حرية الاستهداء كما سماها بعض اهل العلم. الذي يريد الهداية

يتركوه ولا يؤذوه. طلب منهم هذه المطالب الثلاث - 00:27:51

مطالب معتبرة عقلا وشرعا فاوفوا الكيل والميزان ده لطلب الاول. اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس يا شيخة. ده الطلب الاول.

الطلب الثاني ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. [00:28:14](#) - الطلب الثالث -

ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله يبقى الطلب الاول فاوفوا الكيل والميزان جزاك الله خيرا اوفوا الكيل والميزان لانهم كانوا ان يوفي الانسان ان يعطي الامر كاملا. يستوفي الشيء يأخذه كاملا. فاوفوا الكيل والميزان. يعني لما تيجي تبيع الخطاب هنا للبائع - [00:28:28](#)

كأن سيدنا شعيب بيخاطب بائع ومشتري بيقول للبائع اوفوا الكيل والميزان وقل للمشتري لا تبخسوا الناس اشيائهم هذا الخطاب يكون في السوق هذا يدل على ان الداعية لابد ان يغزو هذه الاماكن فيما يروى وان كان في سندها ضعف. ان لما نزلت سورة المططفين نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقرأها في السوق - [00:28:58](#)

لان هذه الاوامر لم تأتي الا لمن يعمل بالتجارة. فحينما انا لا اخاطب بها التجار من الذي سيستفيد من هذه الاوامر فقال للبائع اوفوا الكيل والميزان اعطه حقه وافيا. اما تيجي توزن له حاجة - [00:29:23](#)

خلي الكيلو كيلو مش الكيلو كيلو الا ربع طلب منا كيلو ادي له كيلو كامل. والمشتري لا يبخسه حقه ما يقولوش ليه مسلا هي مسلا بيقول له بعشرة جنيهه يقول له لأ باتنين جنيهه - [00:29:39](#)

لما يجي فاصل لا يبخس الناس حقوقهم. فبعض اهل العلم قال هذا الخطاب خطاب للبائع وخطاب للمشتري. هذا فيه توازن مش مخاطب البائع ويترك المشتري او يخاطب المشتري ويترك البائع. خاطب الاسنين - [00:29:52](#)

وايضا انتزع بعض اهل العلم هنا قاعدة في المعاملات كما قالوا في التطفيف ليس فقط في ايضا في قوله سبحانه وتعالى ولا تبخسوا الناس اشيائهم. هذه قاعدة مهمة جدا جدا جدا - [00:30:07](#)

ولا سيما في هذه الازمنة والانصاف عزيز والعدل يغيب في كثير من الاطروحات لبخس ما عند الناس من اشيائهم. لا تبخسوا الناس اشيائهم. الناس عندهم اشيائهم. واشياء كلمة واسعة ممكن فلان عنده علم. عنده جهد عنده فكر. عنده حركة. عنده جهد لنصرة الدين. بذل شيء. حينما نقيم انسان لا نبخسه شيئا - [00:30:21](#)

الشيء الذي عنده لا نبخسه حقه لا نقول فلان ليس بعالم مطلقا. وقالت اليهود ليست النصراني على شيء. وقالت النصراني ليست اليهود على شيء. وهم يتلون الكتاب مش مش بينتقد جزئية معينة قال يقول حينما ينتقد انسان يقول ليس على شيء مطلقا هكذا - [00:30:45](#)

هذا يبخس الناس حقوقهم. هذا امر منهى عنه على لسان شعيب وعلى كل الانبياء. على لسان السنة الانبياء. كيف يظلم الانسان حقه؟ لذلك لما النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا من اكبر المعاصي التي تسقط فيها المرأة - [00:31:05](#)

وانها تكفر العشير وان من سبق وانها من اكثر اهل النار يعني من اكثر الناس في النار النساء فقال انهم يكفرون العشير ان الرجل يحسن اليها الدهر ثم اذا اساء اليها قالت ما رأيت منك خيرا قط - [00:31:21](#)

هذا النفي المطلق لا تقول انت اخطأت في الموقف الفلاني. لأ تقول ما رأيت منك خيرا قط هنا تبخسوا حقا البخس هو تقييم ناقص للشيء اما بظلم او باحتيال ان تبخس الانسان البخس ما هو البخس؟ تبخس انسان الا تعطيه حقه كاملا في التقييم مقداره لا تعطيه مقدار كاملا. هذا اما بسبب انك تظلمه - [00:31:40](#)

انك تقوم بظلمه او باحتيال عليه. يعني انت تحتال او تظلمه مباشرة في وجهه فلا تبخسوا الناس جهم تجد انسان حينما يقيم مسلا هذا نراه الان يقيم جهود العاملين لنصرة دين الله عز وجل في العقود السابقة - [00:32:09](#)

والازمنة السابقة هم عاشوا ازمان ومروا بازمات واضطهاد وتضييق وازمان مادية وامنية واجتماعية وضحوا وبذلوا. ثم يأتي رجل متكئ على يقول لم يفعلوا شيئا بل مفسد اكثر بكثير وهو لولا وجود هؤلاء ما نتج هذا الرجل ولا ولا تكلم هذا الرجل اصلا ولا انتشر الدين - [00:32:27](#)

نعم نعترف باخطائهم. كما قلنا قال موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين لكن هذا لا ينفي عني انني استطيع ان اتكلم بالحق. فتجد من من ينتقد الان في فيما يسمى بالحركات الاسلامية او بالذين يعملون لدين الله عز وجل. تجد ان - [00:32:51](#)

ابخس حقوقهم تجد في باقي في التقييم بحجة النقد وهو نقض بالضاد انه يهدم لابد الانسان ان يكون عنده عدل بحيس ان الانسان لما يسمع وانا اتكلم عن رجل اذكر مزياه واذكر عيوبه. اذكر انه افاد في كذا وكذا وظروف التي احاطت به كذا وكذا - [00:33:08](#)

وكان بيتعرض لضغوط كذا وكذا وفعل كذا وكذا ولنصرة دين الله عز وجل ونحمد له ذلك ولكنه اخطأ في كذا وكذا وكذا هذا هو منهج اهل العلم العدل في التقييم. فلا تبخسوا الناس اشياءهم - [00:33:30](#)
ثم غالبا هذا البخس يؤدي الى الفساد لان البغي ببواجه ببغي. تجد انسان على شيخ او على عالم او على داعية او على مجموعة من الناس بغى عليه. غالبا بيصعد - [00:33:46](#)

يخرج له اناس يبغون عليه. لكل فعل رد فعل. مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه. زي ما العم نيوتن وهو بغى عليه فيخرج واحد عايز يرد هذا البغي. فللاسف قل من ينصف فيرد عليه ببغي. فيخرج مجموعة من اتباع هؤلاء يردون عليه ببغي. ثم يخرج مجموعة - [00:34:02](#)

من اتباع هؤلاء يردون عليهم ببغي. وفلان يرد على فلان ورد على الرد بتاع فلان. والرد على الرد اللي على الرد بتاع فلان. وهكذا تعيش هذه الامة الاسلامية في هذه - [00:34:21](#)

ويضحك اعداؤنا منا وتذهب ريحنا وتتفرق وتصبح نسائم على وجه العدو وعلى صدر العدو فالبغي غالبا يؤدي الى الفساد. ولا تبخسوا الناس اشياء ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحهم احنا ذكرنا هذه الجملة تكررت معنا في نفس السورة - [00:34:31](#)
كل ما معنى الفساد بعد الاصلاح ايه معنى الفساد بعد الاصلاح ما نشرب ايه معنى الافساد بقى ما فيش حد متذكر الاصلاح اللي هو ايه الاصلاح ان الله عز وجل اصلح الارض ببعثة الانبياء - [00:34:52](#)

الا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها؟ لترفضوا دعوة الانبياء وتستمروا على الكفر بالرغم من بعثة الانبياء. فاعظم اصلاح للارض هو السير على منهج الانبياء. ده اعظم اصلاح للارض. واعظم افساد للارض هو مناوأة ومناكفة والاعراض عن منهج الانبياء - [00:35:12](#)
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم اي في دينكم ودنياكم. ان كنتم مؤمنين ان كنتم مصدقي بذلك وكان ايضا هناك معنى بكلمة ان كنتم مؤمنين. اي اصلاح الكيل والميزان - [00:35:33](#)

لا ينفع وحده بغير ايمان اصرار على ان الدعوة في الاصل دعوة توحيد. وان من تبعات ومستلزمات ومن لوازم التوحيد انكم تستقيموا في الكيل والميزان. فقال ان كنتم مؤمنين لابد ان تضموا الى هذه الاخلاق الايمان - [00:35:46](#)
ثم قال ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذكروا ان انتم قليلا فكثركم. وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قوم شعيب كما قال بعض اهل العلم كانوا يتشبهون بالشيطان - [00:36:05](#)

الشيطان قال ايه في الصورة هنا لاقعدن لهم صراطك المستقيم حتى زينا شعيب استعمل نفس اللفظ وكأنه يقول لهم لا تشبهوا بالشيطان. ولا تقعدوا بكل صراط القعود علامة على الايه - [00:36:23](#)

استمرار عزيمة ملازمة بحيس ان هو هيئة ما بين الوقوف حتى لا يتعب وما بين النوم حتى لا يغفل. كاستعداد وملازمة فكانوا يقعدون. شف جهد انظر الى جهد اهل الباطل لصرف الناس عن الدين - [00:36:42](#)
حينما يقرأ المؤمن هذه الاية لابد ان ينشط للدعوة ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. ان كنت تعمل للدعوة فاعلم ان هناك اضعاف من الناس يعملون لنصرة الباطل فلا بد ان تجتهد في الدعوة - [00:37:01](#)

اذا سهرت ليلة لتحضير درس او لمذاكرة مسألة علمية او لترتيب نشاط لبعض الشباب او لغير ذلك تذكر ان هناك من يسهر ايضا لمناكفة هذا الدين فتصبر واضغط على نفسك وتحمل وتصبر - [00:37:18](#)
واعلم انك ان كنت تتألم فايضا انهم يتألمون. ولكن انت ترجو من الله ما لا يرجوه ولا تقعدوا احنا قلنا القعود الملازمة والاستمرار والتهيؤ كل صراط لا يتركون طريقا موصل الى شعيب الا وقطعوه - [00:37:39](#)

فلا ينبغي ان نترك طريقا يوصلنا اليهم الا ونسلكه لا يتركون طريقا يصل الى شعيب الا وقطعوه. فلا بد ايضا نحن لا نترك طريقا

يوصلنا الى الناس لنتزعههم من الباطل الا ولا بد ان نسلكه - 00:37:57

بكل سراطه. والباء باء الملاصقة والملزمة. اي قعدوا ملاصقين ملازمين. قسموا أنفسهم فرق كما في تفسير قوله سبحانه وتعالى كما

انزلنا على المقتسمين قالوا اما نهى من القسم او من الاقتسام - 00:38:16

اللي قال انها من الاقتسام في اخر سورة الحجر. اي انهم وزعوا أنفسهم طوائف وفرق. فلان مسئول عن الجانب الاعلامي لهدم الدين.

فلان مسئول عن الجانب العلمي فلانة مسئولة عن جانب الشهوات. فلان يهيم الدين عن طريق الطعن في البخاري. فلان يهيم الدين

عن طريق الطعن في مسلم. فلانة يهيم الدين عن طريق الطعن في ابي هريرة - 00:38:33

كل ده في جانب الحديث فقط. ثم هم يقتسمون. ويقسمون انفسهم طرق يوزعوها وكل فريق ملاصق قائم على ثغر ملازم لهذا الثغر

ولا تقعدوا بكل صراط الباء تقعدوا القعود الباء وكلمة كل صراط - 00:38:53

ولا تقعدوا بكل صلاة طب بيعملوا ايه يعني لما هم بيوزعوا انفسهم على كل الطرق المؤدية الى الايمان. هذه الطرق قد تكون حسية

يعني كل الطرق اللي هتوصل لبيت شعيب او معنوية. ان مسلا - 00:39:12

المسجد مسلا فهم عايزين يخوفوا الناس من المساجد. او من الايمان يخوفوا الناس من اه اه تبعات الايمان زي ما نذكر في تفسير

انكم اذا لخاسرون. لان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. الجانب الاعلامي. طيب هم لما بيلزموا الطرق - 00:39:26

بيعملوا ايه؟ بيعملوا حاجتين ولا تقعدوا بكل صلاة كانوا بيعملوا حاجتين. وهنا معنى ان سيدنا شعيب يقول الكلام ده ما احنا كده

سيدنا شعيب يعلم ماذا يفعلون؟ هو هو دارس - 00:39:44

لمنهج اهل الباطل هو عارف كيف يتحرك اهل الباطل لابد كذلك ان يتحرك الدعاة. ان يدرسوا آآ يعني الخطة التي يتحرك عليها اهل

الباطل لابد ان نعلم كيف يتحركون. حتى كما قلنا لا نسقط بسذاجة في آآ اطروحاتهم وآآ خطتهم. لابد ان نعلم حتى لا نستعمل من

حيث لا نشعر - 00:39:56

فيقول شعيب عليه السلام لا تقعدوا بكل صلاة بيعملوا حاجتين. توعدون وتصدون بعض اهل العلم فصلهم عن بعض. توعدون لها

معنى وده مروي عن ابن عباس وتصدون لها معنى توعدون قالوا معناها ايه - 00:40:18

توعد اي تخوفه بالشر لما لما يكون المفعول موجود هنا ربنا سبحانه وتعالى ما قلش توعدونا بايه سيدنا شعيب ما قلش توعدون

بالايه؟ قال كثير من اهل العلم توعدونهم اي تهددونهم بالقتل - 00:40:38

فقالوا لما يكون المفعول محذوف يعني كلمة القتل او الشر. تيجي توعد الواو دي. لكن لو هيجي القتل او الشر توعده بالشر او القتل

يعني لو كان سيدنا شعيب قال ولا تقعدوا بكل صراط توعدونهم بالشر. كان لما حذف المفعول وكان مطلق كده محذوف - 00:40:57

الواو اللي بعد الثاني توعد. طب المفعول اتحذف ليه يعني المفعول اتحذف توعي دون اتحذف ليه؟ لانهم كانوا بيهددوا بكل حاجة

يهدد بالقتل بالتعذيب بالتشريد بازمانات اقتصادية تهديد مطلق اللي هيسير في هذا الطريق تهديد - 00:41:18

توعد وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا بعضهم قال ان من امن به دي هتكلم فيها بس خلينا نقول وتصدون عن سبيل

الله. قال بعض اهل العلم مروي عن ابن عباس اي تجلسون على الطريق كل من اراد ان يسير الى شعيب - 00:41:37

قلتم له الى اين؟ انه كذاب هذا ايضا مروي في كما انزلنا على المقتسمين. ان هم وزعوا الشبهات عليهم. على مداخل مكة. واحد يقعد

على المدخل الفلاني ويقول ساحر. واحد يقعد على المدخل الفلاني يقول - 00:41:56

واحد يقعد على المدخل الثالث ويقول كاهن نوزع الاتهامات ونوزع الطرق فهنا كانوا يجلسون على كل طريق يفعلون شيئين الشيء

الاول التهديد الشيء الثاني التنفير فبعض اهل العلم قال ان توعدون كان لمن صمم على الايمان - 00:42:09

موعدنا كان لمن اللي مصمم على الايمان ومصمم يسير في الطريق ده مش هينفع معه الا التهديد انما اللي لسة متردد وبيفكر يقول له

انت رايح فين راح لواحد كذاب يضحك عليك - 00:42:36

ويقول لك الدين وتسب الشهوات وحياتك هتتغير وتكون من المستضعفين وتترك دينك ودين ابائك. ويظل كلام شياطين الناس

والجن في اذنه فاذا في ضغط تهديد بدني وارجاف بالبدن في ارجاف معنوي للاعلام. فهنا قوتان - 00:42:50

اهل الباطل يستعملوا قوتين قوة ان صح التعبير يعني قوة عسكرية قوة بدنية وقوة اعلامية فاذا اردنا ان نواجه اهل الباطل لابد من القوتين لا يعني لا لا ننازع ولا ينازع كثير من الناس في اهمية القوة الاعلامية. لكنها ستظل عرجاء - [00:43:11](#) بدون قوة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بدون قوة لاهل الحق هم تحركوا في ناحيتين. لذلك نجد ان الملائكة الذين استكبروا قالوا كلام والملائكة الذين كفروا قالوا كلام اخر - [00:43:33](#) يعني في الصفحة المقابلة الان الملائكة الذين استكبروا طرحوا معين التهديد. اما الملائكة الذين كفروا طرحوا اعلامي مختلف وكأنه من قسموا قوم شعيب. منهم الملائكة الذين استكبروا ومنهم الملائكة الذين كفروا - [00:43:46](#) هؤلاء يهددون بشيء وهؤلاء يرجفون بشيء والملخص وكأن شعيب كان يعلم ماذا يفعلون. فقال توعدون ده فريق منكم يقوم بذلك. والفريق الاخر وتصدون عن سبيل الله. من امن به من امن ابي ده بيسموه مفعول به آآ متنازع يعني آآ توعدون وتصدون الاثنين بيتنازعوا المفعول ده. زي ما تقول مسلا ايه - [00:44:02](#) تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثا وثلاثين. فيقول ثلاثا وثلاثين ده متنازعا ما بين التسبيح والتحميد يعني تعمل الثلاث افعال ثلاثة وتلاتين. فهنا يوعدون من امن ويصدون من امن او من يريد الايمان - [00:44:27](#) وترصدون عن سبيل الله من امن به وتبغو نهى عوجا. اتكلمنا عنها بالتفصيل وقلنا تكررت في هذه السورة مرتين اما تبغون سبيل الله لعجاج عن طريق ان تتهمون الطريق بالشبهات وانها فيها زيغ وميل عن الحق. او - [00:44:44](#) بعضهم قال وان كان قول بعيد شوية تبغونها عوج الهادي الجماعة المؤمنة. تتهمونهم وتريدون منهم لعجاج. عايزينهم ينحرفوا عن الطريق وتبغو نهى عوجا. ثم يقول لهم ان كنتم تستعملون القوة - [00:45:01](#) في نفي الناس عن الحق فاذكروا فلقد كنتم مستضعفين. والله عز وجل هو الذي اعطاكم القوة. فالله عز وجل قادر على ان ينزع منكم القوة. فلا تستعملوا قوة في الصد عن سبيل الله. واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. وانظروا ومهما بلغتكم من قوة فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من - [00:45:16](#) قبلكم من قوم لوط وقوم عاد وقوم آآ ثمود وغيرهم. انظروا الى الاقوام السابقين لا تغرنكم هذه القوة وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. ثم كل ده خطاب مستمر لشعيب في دفعة واحدة. ثم يقول شعيب - [00:45:36](#) وهذا الخطاب هذه الاية الاخيرة التي قالها شعيب تدل على ان الدعوة حققت نجاحا وان كانت طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا. وكان المجتمع بدأ ينقسم الى تقريبا الى فريقين - [00:45:56](#) يعني هنا دعوة سيدنا داود حققت نجاح كبير. ما عدش الموضوع مجرد قلة صغيرة. لآ اصبحت هناك طائفة امام طائفة لذلك في اه وان كان فيها خلاف في سورة هود ولولا رهطك لرجمناك - [00:46:11](#) قيل الرهط اي القوم الكفار الذين اقارب لشعيب يدافعون عنه كما كان ابو طالب وهو على كفره يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل الجماعة المؤمنة لانهم اصبحوا كثر - [00:46:28](#) لكن الشاهد هنا ان في مجموعة اصبحت فيها نوع من التزايد قليلا. وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو آآ خير الحاكمين. الاذان. عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:46:42](#) الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. محمد صلى الله عليه وسلم. يقول ربنا سبحانه وتعالى يقول شعيب وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا - [00:46:58](#) فاصبروا بعد هذا الطرح القوي الذي قام به شعيب عليه السلام انقسم المجتمع الى فريقين طائفة آمنت بشعيب وطائفة اصرت على الكفر. اصرت على الكفر وقاله شعيب دعونا نتفق لا يؤذي بعضنا بعضا - [00:47:12](#) ونصبر حتى يحكم الله بيننا. لم يتعجل شعيب بالدعاء على قومه ولم يتعجل نزول العذاب عليهم بل قال لهم اصبروا حتى يحكم الله بنا. كما قال هود من قبل انتظروا اني معكم من المنتظرين - [00:47:30](#) كان هنا حتى آآ شعيب قد اصبروا فاهل الايمان يصبروا وانتم ايضا اصبروا علينا. يعني اذا كنتم تشعرون بضيق يا اهل الباطل يا اهل

الكفر. كنتم تشعرون بضيق منى؟ اصبروا ونحن نصبر - [00:47:46](#)

حتى يحكم الله بيننا لم يشرع لهم الجهاد سنتكلم عن قضية تشريع الجهاد اه عند قوله سبحانه وتعالى ثم بعثنا موسى وان كانت الطائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به والطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بينهم. وهو خير الحاكمين. نحن نثق في حكمه سبحانه وتعالى. هو سوف - [00:48:01](#)

بيننا ويفصل بيننا. ونحن واثقون في حكمه قال الملأ الذين استكبروا من قومه اهل الباطل لا يتحملون وجود اهل الايمان فضلا على ان يتحملوا دعوتهم. اهل الباطل ليتحمل مجرد وجود اهل الايمان بينهم. مجرد الوجود فقط لا يتحملونه - [00:48:23](#)
يعني هم يضغطون على الدعاة ان يسكتوا. فاذا سكتوا اخرجوهم. يعني آا الباطل ليس له آا نهاية لم ترض عنك اليهود والنصارى حتى مش حتى تسكت حتى تتبع ملته مش مجرد سجود لأ حتى تتبع ملته - [00:48:43](#)

وهو يقول اصبروا. الطائفة امانة وطائفة لم تؤمن. فنصبر حتى يحكم الله بيننا. مباشرة قال الملأ الذين استكبروا من قومه لأ هم اختياريين انت عندك اختيار ان احنا نصبر على بعض - [00:49:04](#)

هذا ليس من الاختيارات التي لدينا لدينا اختياريان فقط يخرجك او لتعودن. ما فيش اختيار تالت هكذا المواجهة الصريحة لاهل الباطل اذا انكشف وجه الباطل الحقيقي ظهر هذا الكلام. لنخرجك - [00:49:16](#)

يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتهم. ما فيش اختيار تالت وسائل تعامل اهل الباطل مع الداعية تتلخص في ثلاثة آا وسائل غالبا يعني كما ذكرت في سورة الانفال - [00:49:34](#)

ليثبتوك او يخرجوك او يقتلك يثبتوك يعني تفضل مكانك يحبسوك في مكان ما تخرجش منه يطلبوا ناس تفضل في مكان ما تطلعش منه تفضل ثابت. الداعية متحرك الدعوة متحركة الدعوة نزلت - [00:49:52](#)

ومن كان ميتا فحيناه وجعلنا له نورا يمشي هذا النور جاء ليمشي بين الناس هم يريدون ان يكون ثابت فاذا تحرك الداعية اخرجوه يثبتوك او يخرجوك متى يكون الاخراج؟ من الارض - [00:50:09](#)

لو الداعية كون طائفة كبيرة وحدد مكان معين هينتقل فيه للدعوة لا ينتقل الى مرحلة الاخراج يرفضه ان هو يخرج لزل في مرحلة معينة مشركوا قريش ارادوا اخراج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:28](#)

مرحلة معينة مشركوا قريش ارادوا ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة في الاول لكن بعد ما حدد مكان رايح له المدينة ومعه المهاجرين وفيه طائفة الانصار منتظرينه رفضوا ان يخرج ارادوا ايه - [00:50:42](#)

ارادوا قتلى لانه خلاص هيروح ينقل الدعوة لمكان ثاني يعني هم يطردوه قبل ان يكون هذه النواة القوية. اذا تكونت ينتقل الى الاختيار الثالث مباشرة موجودة هذه الاية لمن اراد ان يراجع تفسيرها يراجع تفسيرها في سورة الانفال. فهنا - [00:50:58](#)

اختاروا الاخراج. قبل ان تكبر الدعوة وتحقق نجاحا كبيرا او يحدد مكان اخر يذهب اليه او طائفة تنصره. لنخرجك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا. طب شعيب منكم؟ ربنا بيقول في اول اياته الى - [00:51:16](#)

آا مدين اخاهم والذين امنوا من هذه القرية وهو من هذه القرية لماذا هي لكم لماذا لكم وقال صالح ذروها تأكل في ارض الله. فالارض ارض الله. وهي احق للطائعين - [00:51:32](#)

وليست للكفار فيقولون من قريتنا هم اصحاب القرية فمن شف يعني حتى سيدنا شعيب يقول لهم طب لا يؤذي بعضنا بعضا وهم يرفضون ذلك. فاهل الباطل كما قلنا يخشون حتى من مجرد وجود الايمان من مجرد قراءة القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه.

مجرد ان سيدنا ابو بكر - [00:51:46](#)

تصديق يقرأ القرآن في فناء داره يمنعونه من ذلك مجرد وجود الاذان اي شعيبة من شعائر الدين التي تذكر الناس بالدين يرفضون وجودها لنخرجك يا شعيب والذين امنوا معك من قريته - [00:52:11](#)

او لتعودن في ملة هما اختياريين. يا تبقى زينا بالزبط حتى تتبع ملتهم بالزبط ارجع واللام جت لام القسم جت مع اللاتنين لنخرجك او لتعودن. يعني احنا مصريين اختيار من اتنين - [00:52:29](#)

طيب هنا حصل خلاف بين اهل العلم هو سيدنا شعيب كان معهم على الكفر ثم ترك الكفر بعد النبوة ام لم يكن معهم على الكفر لماذا قالوا له لتعودن هو وقومه لتعودن - [00:52:43](#)

في ملتي وبعد كده سيدنا شعيب قال قد افترينا على الله كذبا ان عدن في ملتة. وقال وما يكون لنا ان نعود فيها طيب هل سيدنا شعيب كان على الكفر؟ العلماء اختلفوا الى اكثر من قول منهم من قال - [00:53:01](#)
ان اللي كان على الكفر الاتباع اللي كان على كفر المؤمنين. سيدنا شعيب لم يكن على الكفر يوما شعيب عليه السلام لم يكن على الكفر يوما. لكن هم خاطبوه بيسموه خطاب التغليب - [00:53:19](#)
وسيدنا شعيب يعتبر نفسه واحد منهم لانه يدافع عنهم في هذا المقام هو شعيب الان في هذه اللحظة يدافع عن اهل الايمان.

فخاطبهم على سبيل الابه؟ المشاكلة. يعني هم قالوا - [00:53:34](#)

او لتعودن فقال لهم لن نعود هم قصدهم لا تعودون اللي هم مين الاتباع وقال بعض العلم قالوا هذا تدليسا تدليسا على العامة دائما انا عايزك تتخيل المشهد ده مهم جدا في في اغلب الحوارات القرآنية بين الانبياء والكفار او المستكبرين والمستضعفين - [00:53:46](#)
عارفين لو كان المستضعفين من اهل الايمان هناك اتباع يجلسون يشاهدون هذا المشهد فالكل يشوف مين اللي هيتأثر بالكلام فهنا المأ الذين استكبروا بيكلموا شعيب والمؤمنين وخايفين على بقية الكفار لاحسن يمشوا في طريق شعيب - [00:54:09](#)
هم يخافون على بقية المشركين ان يتأثروا بخطاب شعيب فلذلك انتفضوا ليخاطبوا شعيب وهددوه. احنا قلنا هنا الامر تطور بعد ما كان قالوا ضلال بعد كده سفاهة بعد كده عقرباكة الى التهديد - [00:54:27](#)

فبعض اهل العلم قال المراد الاتباع. وبعض اهل العلم قال هذا مجرد تدليس ده مجرد تدليس منهم وهم ما كانوا على هذه الملة لكن يخالف هذا التأويل ان شعيب نفسه قال وما يكون لنا ان نعود وبعض اهل العلم - [00:54:43](#)
وده اختيار كثير من المفسرين قال نعود هنا اي نصير الى الكفر. مش لازم نكون معناه ان انا كنت على الكفر يعني اما تقول اعود الى كذا حينما تقول مثلا نريد ان نعود الى الجنة مش معناه ان انت كنت موجود في الجنة - [00:55:01](#)

نريد ان نذهب الى الجنة. فقال بعض الايام ان فعل يعود مش لازم يكون انك انت فعلت نفس الفعل وتعود اليه مرة اخرى. وبعض اهل العلم قال انه بالفعل كان معهم على الكفر - [00:55:16](#)

وده اختيار بعض الايام منهم شيخ اسلام ابن تيمية وان كان القول ده آآ بيخالف يعني بعض الجماهير المفسرين قالوا ان آآ لا يجوزون وجود الانبياء على الشرك قبل البعث. هذه - [00:55:29](#)

مسألة عقدية في مسألة عصمة الانبياء قبل البعثة وبعد البعثة مسألة عقدية طويلة وفيها خلاف طويل بين آآ اهل السنة وبين الاشاعرة خلاف طويل ليس هذا محله. الشاهد انا قلت لكم هذه الاقوال حتى اذا اتيتم الى هذا الموضوع وقرأتم فيه في التفاسير. علمتم ان المسألة فيها خلاف والامر فيه واسع ولا يترتب عليها - [00:55:43](#)

عمل كل ده خلاف كلامي لا يترتب عليه عمل فقال او لا قالوا او لا تعودون في ابنتك. فقال شعيب اول قبل ان يرد عليهم او لو كنا كارهين استفهام ولو كنا كارهين ما بين الالف الاستفهام وكلمة ولو كنا كاهنين في محزوف هنا. اي اتجبرونا - [00:56:03](#)
وتهددونا وتضغطون علينا لنعود على الكفر. وحالنا اننا نكره الكفر. فين فين الشعارات الحرية والتقدم فين؟ والحضارة فين اين هذه الشعارات اولو اتفعلون ذلك وتقومون بالتهديد والاخراج والتعذيب ونحن حالنا اننا كارهون - [00:56:26](#)

ووصف هنا مهم جدا لان سيدنا شعيب ايضا يخاف على الطائفة المؤمنة التي معه فيدافع عنه ويريد ان يعني يستثير الايمان بداخلهم فقضية كره الكفر وكره المعصية امر مهم جدا - [00:56:47](#)

بل لا ينال الانسان حلاوة الايمان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وقال في الثالثة ان يكره ان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يلقي في النار - [00:57:04](#)

لازم تكره المعصية. وتكره الاماكن التي تذكرك بالمعصية هذه مرحلة ايمانية عالية لابد ان يسعى الانسان للوصول اليها. مش ان مجرد انه يجاهد نفسه ان هو عايز يبعد عن الاماكن المصرية. لا يريد ان يصل الى مرحلة ان - [00:57:19](#)

اكره هذه الاماكن قال اولو كنا كاريين وبيتكلم بصلاة الجماعة. يعني احنا كلنا كارهين. نحن شعيب بيتكلم عن نفسه وعن الطائفة المؤمنة الكل يكره ان يعود الى الكفر ثم قال كلمة مهمة جدا جدا ان يتعلمها - [00:57:35](#)

الدعاة الى الله. قال قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منه شعيب هنا لم يقل قد اخطأنا اذا عدنا الى الكفر بل قال قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملته. تنازل الداعية - [00:57:53](#)

عن جزء من الدين نتيجة الضغط والتهديد هو ليس مجرد تمبيع او تنازل. هو نوع من افتراء الكذب على الله. ان لم يكن الامر فيه ضرورة اكرر هذه القاعدة. تنازل الداعية واقرار الداعية. اقرار الداعية بجزء من الباطل - [00:58:15](#)

قرار الداعية بجزء من الباطل هذا يفترى على الله الكذب لان هو اصبح يمثل الدين زي ما ابن القيم سمى المفتي الموقع عن الله فحينما انسان يقول انه يدعو الى الله. هو شعيب نبي - [00:58:35](#)

وانه مبعوث من عند الله عز وجل. ثم يتراجع فكأنه اعتراف ان هذا الدين في خطأ كأنه يبيعترف فهنا في هذه اللحظة هو يفترى على الله الكذب امر خطير جدا. القضية مش مجرد مسألة انت بتتنازل عنها لاهل الباطل - [00:58:52](#)

تنازل لاهل الباطل عن جزء من الدين. انت في هذه اللحظة تفترى على الله الكذب. لان الله لم يقل ذلك. وانت في هذه اللحظة تنزل الى الله اقرار هذا الباطل - [00:59:08](#)

لأنك تتكلم الان بصفة الرسمية مش بصفتك الشخصية لو انت بصفتك فرض خلاص انا مستضعف وغلبان وهاخذ بالرخصة وده مش من الدين في شيء لكن حينما تتكلم كعالم وتأصل للناس وتشرعن للناس ان هذا الباطل وهذا الظلم هذا جزء من الدين انت تفترى على الله - [00:59:22](#)

هنا مش مجرد رأي انت هنا تحاسب حساب عظيم ودي اعلى الفحشاء والمنكر كما ذكرت في هذه السورة بالترتيب اعلى شيء ان الانسان يفترى على الله الكذب والعياذ بالله. اكبر الكبائر ان يفترى الانسان على الله الكذب - [00:59:42](#)

فيقول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. ابعد ان يكرمنا ابعد ان يكرمنا الله عز وجل بالايمان؟ نعود؟ لابد ان يستحضر الانسان نعمة الهداية - [00:59:58](#)

بعد ان نجانا الله منه. الانسان دايما وهو في المسجد يستحضر ان غيره لا يقرب للمسجد. يستحضر هذه النعمة وقد تسلب منه. ذلك من ايمان شعيب ان انه قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا. نحن اتينا هنا - [01:00:12](#)

الى المسجد بمشيئته واذا اراد الله عز وجل ان يزيغ قلوبنا ازاغها وهو يفعل ذلك بعدله. ولكننا نجلس في بيئة الايمان بفضله فيقول لهم وما يكون لنا ان نعود فيها لكن استثنى - [01:00:29](#)

الا ان يشاء الله ربنا. وسع ربنا كل شيء علما. الله عز وجل اعلم بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلال. وسع ربنا كل شيء علما. طيب كيف على الله توكلنا سنواجهكم بالدعاء. فوضنا امرنا الى الله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاجرين - [01:00:48](#)

هنا الامام الطبري يقول فزع شعيب الى فزع شعيب الى الدعاء بعدما اصر القوم على اخراجه. يعني هم استعجلوا يعني سيدنا شعيب في الاول اصبروا حتى يحكم الله. بلاش نستعجل. لما هددوه بهذه الفعلة - [01:01:08](#)

استعجلوا نزول العذاب. فدعا عليهم. فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق كأنهم يقفون في طريق الدعوة. شعيب طلب الفتح اي الحكم والقضاء استعجل ذلك. وتعجل ذلك بسبب فعلتهم. وبسبب - [01:01:25](#)

تهديدهم لاهل الايمان اهل بطل يتعجلوا نزول العذاب بافعالهم للأسف في ناس بتستعمل الدعاء ده غلط ده دعاء ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. ده دعاء نزول العذاب يعني افتح بيننا وبين فنزل العذاب. افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. يعني ازلهم يا رب من طريقنا - [01:01:42](#)

هم حجر عثرة هم كدية في الطريق. يطلبون الله عز وجل ان يفتح هذا الطريق. افتح بيننا وبين قومنا بالحق. اقضي بيننا بالحق واحكم بيننا بالحق. وانت خير فاتحين. احنا قلنا المأ انقسموا قسمين. قسم المأ الذين - [01:02:06](#)

استكبروا والملأ الذين كفروا. والملأ الذين ناموا صاحيين ولا ايه الملأ الذين استكبروا قاموا ايه نتيجة الاستكبار قاموا بالتهديد الملأ الذين كفروا هنا بقى ايه الضغط الاعلامي فراحوا وقال الملأ الذين كفروا من قومه - [01:02:21](#)

بعض اهل العلم قال هنا اتجهوا بقية المشركين يعني الملأ الذين استكبروا خد الخطوة وراح هدد شعيب ولا دين معه. ففوجئوا بثبات شعيب فوجئوا بالرد فوجئوا بثبات شعيب ومن معه - [01:02:43](#)

فلما ايقنوا من ثباتهم ايقنوا ان هذا طريق مغلق. طب ما نستفيد ايه من النقطة دي؟ لابد ان تعلم ان اهل الباطل بيستمر في اغوائك لو انت فتحت له الباب - [01:03:04](#)

يستمر في اغوائك يعني اه لو هو يجرب معك لا انت عندك استعداد للتنازل او تنازلت ببدا يطلب اكثر. لكن لو انت اغلقت الباب من الاول انت رفضت وجدك تتكلم اولو كنا كارهين - [01:03:18](#)

قد افترينا على الله كذبا. ماذا سيفعل امام هذا الخطاب؟ حينما فوجئوا بهذا الخطاب قال لا خلاص. احنا شعيب والذين معه مش هنعرف نعمل معهم حاجة. احنا الحل ان احنا نحافظ على رأس المال اللي معنا بقى - [01:03:38](#)

بقية المشركين اللي بيسمعوا كلامنا احنا نحافظ عليهم. فنروح نعمل عليهم في حصار اعلامي نقول لهم لان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون عايزين تبقوا زي دول مستضعفين شف احنا بنهددهم ازاى التقتيل والاخراج؟ عايزين تبقوا زيهم؟ لان اتبعتم شعيبا انكم اذا - [01:03:48](#)

لخاسرون. وقال بعض اهل العلم انكم اذا لخاسرون اي تخسرون المكسب المادي الذي نحققه من التطفيف في المكيال والميزان يعني الباطل احيانا بيؤدي الى نوع من الثمرات الدنيوية العاجلة. يعني ممكن المعصية تجيب فلوس زي الربا - [01:04:08](#)

وممكن معصية تجيب شهوات فهو لما يبجي يحسرك على تركك للمعصية يقول لك شف اديك خسرت كان زمانك الوقتي شغال بالربا ومعك فلوس كذا. كان زمان الشهوات كان زمانك دلوقتي بتفعل ما تشاء - [01:04:29](#)

انكم اذا لخاسرون لئن اتبعتم لو سمعتم كلام شعيب هتخسر التطفيف في الكيل والميزان هتخسر المكسب المادي هتخسر الشهوات ستخسر كل شئ تهديد اعلامي فانقسموا فريقين. قسم تهديد عن طريق امني قسم تهديد اعلامي وايروجاف اعلامي. دول مع المؤمنين ودول مع من يفكر - [01:04:41](#)

في الايمان لان اتبعتم شعيبا وان تأتى للشك يعني بيشككوا اصلا ان انا اشك ان انت هتمشي في طريق شعيب لكن لو فكرت انا بقول لك ايه ان النتيجة انك خاسر - [01:05:02](#)

انكم بالتأكيد انكم اذا واقحموا كلمة اذا ولام تأكيد اذا لخاسروا فقال ربنا سبحانه وتعالى لما وصلوا لهذه المرحلة ولم ينجح فيهم شئ واصرروا على التهديد فقال ربنا سبحانه وتعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - [01:05:13](#)

كلمني عن الراجفة المرة اللي فاتت ورج في القلوب او رج في الارض ونجد ان عذاب شعيب ذكر في ثلاث مواطن بتلات انواع من العذاب مختلفة. سورة الاعراف الراجفة سورة هود - [01:05:33](#)

الصيحة سورة الشعراء عذاب يوم الذلة ابن كثير ذكر ترابط جميل قال في سورة الاعراف لما كانوا بيهددوا الناس والارجاف جاء عذاب الراجفة. سورة هود لما قالوا صلاتك تأمرك وتكلموا عن الصلاة اصلاتك تؤمرك اسكتهم الله بالصيحة. اسكتتهم - [01:05:45](#)

الشعراء قالوا آآ ان هم ينزل عليهم كسفا من السماء لما طلبوا ان ينزل العذاب كسفا من السماء فنزل العذاب من سحابة من الظلة فقال اجتمع عليهم كل الوان العذاب - [01:06:07](#)

كسف من السماء ينزل من هذه الظلة من السحابة. والارض ترجف وصاعقة وصيحة تأخذه فاجتمع عليهم كل الوان العذاب فاخذتهم الراجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين كان متوقع ان ربنا يقول فتولى عنهم اي شعيب وقال يا قومي لقد ابلغتكم. لان خلاص العذاب نزل. لكن هنا فيه جملة مهمة جدا. الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا - [01:06:19](#)

او فيها ثاني الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرون الخاسرين. لماذا؟ لان هم كانوا بيهددوا بيقولوا لان اتبعتم شعيبا انكم اذا فيخبرنا ربنا من الخاسر لان ده سؤال اعرفتم الان من الخاسر؟ الاجابة الذين كذبوا شعيبا كانوا هم اي للتخصيص كانوا هم فقط - [01:06:42](#)

الخاسرين وليس من امن مع شعيب. هذه الحقيقة كثير من الناس لا يصدقها الا اذا رآها بعينه زي اهل العلم لما قالوا في زمان قارون ويلكم ثواب الله خير لمن امن فلم يصدقوا. فلما رأوا الخسف باعينهم قالوا ويكأن الله يبسط - [01:07:06](#)

رزق لمن يشاء ويقدر. صدقوا لكن بعد رؤية نزول العذاب اهل الايمان يؤمنون بالغيب يصدقون ان الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم هم الخاسرين كانوا هم الخاسرين. الذين كذبوا اي نبي من الانبياء هم الخاسرين - [01:07:24](#)

لكن لا لا ننتظر نزول العذاب حتى نقر بهذه القاعدة. فتأتي هذه القاعدة لمن يشك في ذلك حتى لو تأخر نزول العذاب او تأخر نصره الله عز وجل الاولياي لو تأخرت لحكمة منه سبحانه وتعالى - [01:07:43](#)

الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها يغنى بمعنى اقام في المكان وعاش متنعما. زي ما ابن عطية يقول بعد ما استقرأ اشعار العرب وجد ان هذه الكلمة تأتي لمن يقيم - [01:07:56](#)

في المكان يعيش فيه متنعما. فيقول الله عز وجل الذي كذب شعيبا كانه لم يقيم في هذا المكان ولم يذق لو مرة من من النعيم لم يذق ولو نعمة واحدة. هذه عاقبة المعصية. تأتي على كل نعيم - [01:08:06](#)

كما قال ربنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل وهو من انعم اهل الدنيا ويخبز خمسة واحدة في النار. فيقال له هل ذقت نعيما قط؟ فاكراي - [01:08:24](#)

شيء من العين يقول لا والله يا رب الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم اي اعرض عنهم شعيب وقال يا قومي لقد ابلفتكم رسالات ربي ونصحت لكم. فكيف اسي على قوم الكافرين؟ يا قومي لقد ابلفتكم رسالات ربي ونصحت لكم. فكيف اسي على قوم - [01:08:34](#)

من بعض اهل العلم قال ان شعيب وجد في نفسه حس كده انه زعلان على قومه وجد في نفسه نوع من انواع التحسر فخاطب نفسه. ده بيسموه نوع من التجريد انه كأنه يخرج واحد من نفسه وبيكلمه. هو بيكلم نفسه - [01:08:53](#)

فبيقول لنفسه كيف تحزن عليهم هنا بعض اهل العلم يقول شعيب وجد في نفسه حسن ايه ده! العذاب كان شديد فحزن عليه. فخاطب نفسه حتى يثبت نفسه. وكيف تحزن وهم اعرضوا عن النصيح وكيف اسي على قوم كافرين - [01:09:10](#)

احيانا ممكن مشاعرك تخونك لما تجد عذاب الله بينزل على الكفار. بتقول ايه؟ لازم نتعاطف معه لابد ان تتدارك نفسك وتزكي نفسك بمعايير الشرع لا بمعاييرك العاطفية تقول هم كفار هم اعرضوا جاءتهم رسالة واصروا واستكبروا وكفروا وهددوا - [01:09:32](#)

اذا يستحق نزول العذاب فلابد ان تراجع تقييم مشاعرك انك تقعد تراجع نفسك. طب انا زعلت على ده ليه انا كده صح. وده ده مراد الشرع فلما شعيب قال بعض العلماء انه وجد في نفسه هذه الحسرة فخاطب نفسه - [01:09:54](#)

وقال انه كان خاطبهم بعد ما ماتوا كما فعل صالح وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وخاطب المشركين وهم موتى وقال قال لهم قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فهنا خاطبهم وقال لهم انا لست حزينا عليكم وكيف احزن عليكم وانتم - [01:10:13](#)

واعرضتم فانا والي من يوالي الله سبحانه وتعالى واعادي من يعادي الله سبحانه وتعالى. وانتم عاديتم شرعه وعاديتم نبيه اذا انتم اعدائي في قضية الموالة والمعاداة تكون على اساس الشرع. لا على اساس النسب ولا على اساس العاطفة ولا على اساس العمل ولا على اساس الوطن. بل - [01:10:33](#)

كونوا على اساس الشرع على اساس دين الله سبحانه وتعالى. فقال انا فعلت ما بوسعي لقد ابلفتكم يؤكد ابلفتكم رسالات لم اترك شيئا لقد ابلفتكم رسالات ربي ونصحت لكم واحطت لكم النصيح. فكيف اسي على قوم كافرين؟ هنا انتهى المقطع - [01:10:53](#)

متواصل من مجموعة الانبياء قص الانبياء المتتالية. ثم فاصل لاقرار بعض السنن الربانية في معاملة الاقوام. ثم بعد ذلك تأتي قصة موسى عليه السلام بصورة مطولة الى آ قبل ختام سورة الاعراف باذن الله عز وجل المرة القادمة نذكر هذه السنن التي ذكرها الله عز وجل فاصلة بين آ قصص الانبياء - [01:11:13](#)

بين قصة موسى عليه السلام ولماذا جاء هذا الفاصل بين قصة موسى وبين قصة الانبياء باذن الله عز وجل نعرفه في المرة القادمة؟

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبْحانك اللهم وبحمدك - 01:11:33

اشهد انك استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - 01:11:43